

يا فاطمة الزهراء

السَّلامُ عَلَيْكِ

عرس في السماء!

اسم القصة: عرس في السماء!  
اسم السلسلة: السيرة الفاطمية (ع)  
إعداد: أمل طنانة  
مراجعة وتصحيح: نضال علي  
رسوم: سعيد عبد الساطر  
إخراج وتنفيذ: محمد الناصري  
الناشر: مؤسسة الأعلمي

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للناشر

يحظر نسخ أو تصوير أو ترجمة أو إعادة التنضيد بشكل كامل أو جزئي  
أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على  
إسطوانات ضوئية إلا بموافقة خطية من الناشر



Published by Aalami Est  
Beirut Airport Road  
Tel:01/4504526 Fax:01/450427  
P.O.Box.7120

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات  
بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعرور  
هاتف: ٠١/٤٥٠٤٢٦ - فاكس: ٠١/٤٥٠٤٢٧  
صندوق بريد: ٧١٢٠

[www.alaalami.com](http://www.alaalami.com)  
[E-mail:alaalami@yahoo.com](mailto:alaalami@yahoo.com)

سلسلة السيرة الفاطمية (ع)



عرس في السماء





هل في الأحزانِ أكثرُ ألماً من قلبٍ مفطورٍ  
بفقدِ الأمِّ؟

فكيفَ إذا كانتِ تلكَ الأمُّ خديجةَ (ع)، التي  
ما فتئتْ تملأُ حياةَ ابنتِها الزَّهراءِ (ع) حبّاً  
وحناناً منقطعي النَّظيرِ؟

ضاقتِ الحياةَ على فاطمةَ (ع) بعدَ فقدِ أمِّها،  
وقد شاءَ لها القَدَرُ أيضاً أنْ ترى أباهَا النَّبِيَّ (ص)  
يَسْتَقِي من أذى الكافرينَ ما يَسْتَقِيهِ. فلا خديجةُ  
اليومَ هنا كي تحتضنَ همومَهُ، ولا أبو طالبٍ  
قريباً ليخشى المعتدونَ غضبَتَهُ.

ولم تكنِ آلامُ محمَّدٍ (ص) بأقلَّ من آلامِ  
فاطمةَ. لا، لكنَّهُ اعتادَ على أنْ يتجرَّعَ الأَلَمَ ما  
أمكَّنَهُ وحيداً، لئِنِّي عن قرّةِ عينِهِ الزَّهراءِ (ع)  
الحزنَ والمرارةَ.

إلاّ أنْ وعيَهَا ما كانَ لِيتركَ لها لحظةً من  
الرَّاحةِ، وحدُسُها النَّبويُّ حرَمَهَا من نعمةِ  
الجهلِ بالأخطارِ.



وظلّت الهمومُ تتّالي على قلبِ النَّبيِّ (ص)،  
فاستفردَ المُشركونَ بأحزانه بعدَ فقْدِهِ العزيزينِ  
الغاليينِ، ولمْ يُعْذِ أَمَامَ الضِّيقِ الَّذي أحاطَ بِهِ، إلّا أنْ  
يرحلَ بعيداً عن مَكَّةَ وأهلِها.

صحيحٌ أنْ قدرةَ النَّبيِّ (ص) كانتْ أقوى من كلِّ  
ما يُريدُهُ لَهُ المُشركونَ من سوءٍ، ولكنَّ أمراً إلهياً  
فرضَ على النَّبيِّ (ص) أنْ يلجأَ إلى الهجرةِ في ذلكَ  
الوقتِ.

ذلكَ لأنَّ اللهَ سبحانه يُسرُّ لَهُ أنصاراً وأتباعاً في  
مكانٍ آخرَ غيرِ مَكَّةَ المَكْرَمَةِ، وهم ينتظرونَ منه  
الإشارةَ ليبدّلوا في سبيلِ دينِهِ الدِّمَ والرَّوْحَ والمالَ.

هؤلاءِ الأنصارُ كانوا أهلَ المدينةِ المنورةِ الَّذينَ  
راحوا ينتظرونَ النَّبيِّ (ص) بشوقٍ ما لَهُ حدودٌ، بعدَ  
أنْ تَخَطَّتْ أعداؤُهُم ما يحتاجُهُ النَّبيُّ (ص) من قوّةٍ  
بشريّةٍ داعمةٍ للإسلامِ، قادرةٍ على الوقوفِ في وجهِ  
أعدائِهِ.





لم يكن المشركون غافلين عن نية النبي (ص) في الخروج من مكة المكرمة. فهم يُدركون ما حققه الإسلام الشريف من امتداد في الأنحاء. وهم يتوقعون أن في هجرة النبي (ص) إلى المدينة قوة إضافية سيكتسبها الإسلام، ولا يمكن التنبؤ فيما ستصل إليه الأمور من بعد ذلك.

لذا جاء قرارهم الصريح، بعدم السماح لمحمد (ص) بالخروج من مكة، مهما كان الثمن! كذلك كان النبي (ص) واعياً تماماً لخطط المشركين التي راحت تحاك في الخفاء، ولا غرض لها إلا محاربته ومحاربة دينه، بعد أن بدأت خيوط ضيائه تشق ظلمات الأرض.

لذا أمر أصحابه بأن يتسللوا من مكة إلى المدينة تحت جناح الظلام، فأتاعوا، وانطلقوا يسبقونه إلى يثرب أفراداً وجماعات، فيما راح المشركون يتعقبونهم في محاولة لإرجاع من يمكنهم إرجاعه منهم.



لَمَّا أدركَ المشركونَ بأنَّ الأمورَ سائرةٌ نحوَ  
اللاَّ عودةٍ، قرَّروا أنَّهم أمامَ مسألةٍ موتٍ أو حياةٍ!  
فماذا لو تمكَّنَ محمَّدٌ (ص) من الرِّحيلِ؟ ستقعُ  
المصيبةُ الكبرى على أهلِ قريشٍ، ولن توقِفَ امتدادُ  
الإسلامِ بعدَ ذلكِ قوَّةً.

لذا عقدَ المشركونَ اجتماعاً في دارِ التَّدوَةِ،  
وموضوعُ الاجتماعِ: قتلُ محمَّدٍ (ص)!

ولم ينفُضْ اجتماعُهُم ذاكَ إلاَّ بما يلي: تختارُ كلُّ  
قبيلةٍ فتًى من فتيانِها الأشدَّاءِ، ويُعطى كلُّ واحدٍ  
منهم سيفاً ماضياً، ويعمَدونَ إليه بِأَجْمَعِهِم،  
فيضربونَهُ ضربةً واحدةً، فإذا فعلوا ذلكَ تفرَّقَ دُمُهُ  
بينَ القبائلِ، ولم يُعَدَّ باستطاعةِ بني هاشمٍ أن يطالبوا  
بالتَّأرُّلِ له!

لكنَّ اللهَ سبحانه وتعالى، كانَ لِحِطِّطِهِم بِالْمِرْصادِ،  
فأخبرَ النَّبيَّ (ص) بما يحوِّكُهُ الكفَّارُ من مكائِدَ،  
وأمرَهُ بأنَّ يُواجهَهُم بِخِطَّةٍ أُخرى!





لَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ النَّبِيَّ (ص) بِأَنْ يَفُوتَ عَلَى  
الْكَافِرِينَ فُرْصَةَ قَتْلِهِ. وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟

بَعْدَ أَنْ أَخْبَرَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ رَسُولَهُ بِمَا يَنْوِي  
الْمَشْرُكُونَ الْقِيَامَ بِهِ، أَمَرَهُ أَنْ يَخْرُجَ لَيْلاً مُتَوَجِّهاً إِلَى  
يَثْرِبَ، عَلَى أَنْ يَأْمُرَ عَلِيّاً (ع) بِأَنْ يَبِيتَ فِي فَرَّاشِهِ،  
وَأَنْ يَتَّشَخَّحَ بِبُرْدِهِ الْحَضْرَمِيِّ!

كَانَتْ الزَّهْرَاءُ (ع) فِي بَيْتِ النَّبَوَّةِ تَعِي كُلَّ  
ذَلِكَ. وَهَاهُنَا أَمَامَ مَشْهَدٍ يُعِيدُ إِلَى ذَهْنِهَا مَشَاهِدَ  
عَمِّهَا أَبِي طَالِبٍ، وَهُوَ يَنْبِرِي لِلْكَفَّارِ بِسَيْفِهِ  
الْمُصْقُولِ، وَصَوْتِهِ الرَّاعِدِ.

إِنَّهُ عَلِيٌّ (ع) هَذِهِ الْمَرَّةَ . سِبْطُ ابْنِ أُسْدٍ بِحَقٍّ!  
مَا إِنْ أَخْبَرَ النَّبِيَّ (ص) عَلِيّاً (ع) بِمَا عَزَمَ عَلَيْهِ  
الْكَفَّارُ، حَتَّى بَكَى، وَانْسَابَتْ دُمُوعُهُ عَلَى وَجْنَتَيْهِ  
خَوْفاً وَإِشْفَاقاً عَلَى النَّبِيِّ (ص) وَابْنِ عَمِّهِ.



وَحِينَ أَمَرَهُ النَّبِيُّ (ص) بِالْمَبِيتِ فِي فَرَاشِهِ ، سَأَلَهُ :  
" أَوْ تَسْلَمَ يَارَسُولَ اللَّهِ؟".

فَقَالَ النَّبِيُّ (ص): " نَعَمْ. بِذَلِكَ وَعَدَنِي رَبِّي. ".  
فَتَهَلَّلَ وَجْهُ الْإِمَامِ (ع) فَرَحاً وَسُروراً. لِأَنَّ سَلَامَةَ  
ابْنِ عَمِّهِ كَانَتْ هَمَّهُ الْأَوَّلَ، وَمِنْ أَجْلِهَا تَهَوَّنُ كُلُّ  
الصُّعَابِ.

وَانْتَظَرَ الْإِمَامُ (ع) اللَّيْلَ لِيَسُطَّ سَوَادُهُ، ثُمَّ تَقَدَّمَ  
فَاتَّشَحَّ بِبُرْدِ النَّبِيِّ (ص) الْحُضْرَمِيِّ الَّذِي كَانَ يَتَّشَحُّ  
بِهِ، ثُمَّ تَمَدَّدَ فِي فَرَاشِهِ فِي أَنْتَظَارِ قُدُومِ الْكَفَّارِ.

فَعَلَ الْإِمَامُ (ع) ذَلِكَ فِيمَا النَّبِيُّ (ص) مَتَّجُهُ نَحْوَ  
يَشْرَبُ بِأَمَانٍ. أَمَّا الزَّهْرَاءُ (ع) فَقَدْ تَرَكَهَا أَبُوهَا  
النَّبِيُّ (ص) فِي رِعَايَةِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَعَنَائَتِهِ.

وَحَضَرَ الْمُشْرِكُونَ لِيَنْقُذُوا مَا عَزَمُوا عَلَيْهِ، وَلَكِنْ  
أَتَى لَهُمْ ذَلِكَ وَسَيْفُ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) قَدْ هَيَّأَ لَهُمْ  
أَحْسَنَ اسْتِقْبَالٍ!





لم يَكْذُ يَطْلَعُ الْفَجْرُ حَتَّى كَانَ النَّبَأُ قَدْ تَسَرَّبَ إِلَى  
بُيُوتِ مَكَّةَ. لَقَدْ نَجَا مُحَمَّدٌ (ص) مِنْ مَكَائِدِ الْكُفَّارِ،  
بَعْدَ أَنْ قَصَدُوا فِرَاشَهُ فَلَمْ يَجِدُوا سِوَى اللَّيْثِ  
الْغَضُوبِ، عَلِيٍّ (ع) ابْنِ عَمِّهِ، يَنْتَظِرُهُمْ لِيَنْزِعَ  
السَّيْفَ مِنْ يَدِ أَشْرَسِ فِرْسَانِهِمْ، وَيَنْقُضَ عَلَيْهِمْ،  
فَيَفِرُّوا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مَذْعُورِينَ خَائِبِينَ!

حِينَ عَلِمَتِ الزَّهْرَاءُ (ع) بِذَلِكَ، قَرَّتْ عَيْنُهَا،  
وَهَدَأَ بِأُلْهَا، بَعْدَ لَيْلَةٍ لَمْ يَغْمُضْ لَهَا فِيهَا جَفَنٌ.

إِذَا آنَ الْأَوَانُ لَتَنْفِيزِ الْإِمَامِ (ع) لِلْمَهْمَةِ النَّبَوِيَّةِ  
الثَّانِيَةِ: خُرُوجِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) بِالْفَوَاطِمِ، وَهِنَّ:  
الزَّهْرَاءُ بِنْتُ الرَّسُولِ (ص)، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ أُمِّ أَمِيرِ  
الْمُؤْمِنِينَ (ع)، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ الزَّبِيرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ،  
وَفَاطِمَةُ بِنْتُ حَمْزَةَ وَالتَّوَجَّهَ بِهِنَّ إِلَى الْمَدِينَةِ.

لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْمَهْمَةُ سَهْلَةً! فَالْمَشْرُكُونَ يَسِيرُونَ فِي  
أَعْقَابِ النَّبِيِّ (ص)، وَلَنْ يَتَوَانَوْا عَنْ فِعْلِ أَيِّ عَمَلٍ  
مُؤَذٍّ، يُمْكِنُ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى مَكَّةَ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْهَا.



ابتاع الإمام عليّ (ع) ركائب لمن معه من النساء،  
ثم مضى بهنّ بعد أن أدّى أمانات النبيّ (ص)  
لأصحابها. وقد أمر ضعفاء المؤمنين بأن يتسلّلوا ليلاً  
من مكة إلى المدينة.

وقد لحقت بالإمام (ع) أم أيمن مولى رسول  
الله (ص)، وأبو واقد الليثي، فراح أبو واقد يسوق  
رواحل النساء بسرعة وعجلة، فقال له الإمام  
عليّ (ع): "إرفق بالنسوة يا أبا واقد".

ثم راح (ع) يسوق الرّواحل، غير مبالٍ بمن  
يتعقّبهُ من المشركين، ولسان فاطمة (ع) يلهج  
بالابتهال والدعاء.

وفي الطريق حدث أن تجرّأت جماعة من  
المشركين على اللّحاق بعليّ (ع)، فكان سيف  
الإمام (ع) لهم بالمرصاد، واستطاع أن يردهم على  
أعقابهم بعد أن قتل منهم من قتل.

وبعد مشقة وعناء وصل الإمام (ع) بالنساء، وقد  
تجرّحت قدماءه، فاستقبله النبيّ (ص) بالدموع رحمةً  
وشفقةً وفرحاً بإيصاله الأمانة بخير وسلام.





وصلت الزَّهْرَاءُ (ع) إلى المدينة، وقرَّتْ بوصولها عينُ  
أييها محمَّدٍ (ص)، وسُرَّ فؤادُهُ.

لكنَّ التجاربَ الصَّعبةَ الَّتِي عاشتها (ع) لم تنتهِ بذلك  
الانتقالَ.

فالمشركونَ ما زالوا يترَبَّصونَ بالنَّبِيِّ (ص)،  
ويحاولونَ ما أمكنَهُم أن ينالوا من دينِهِ، وهم  
مستعدّونَ لأجلِ ذلك أن يدفعوا أغلى الأثمانِ.

هذا الأمرُ تدركُ الزَّهْرَاءُ (ع) مخاطرَهُ، وتعي  
أعباءَهُ وتبعاتِهِ. لذا ظلَّت بحسِّها المرهفِ، وقلبيها  
الرَّقِيقِ، تعيشُ قلقاً يغلي في عروقِها، ويتددُ مع  
أنفاسِها.

لكنَّ إيمانَها العميقَ، حَمَلَ لها إلى جانبِ حُبِّها  
العظيمِ لوالدِها الرّسولِ (ص) وخوفِها عليه، ثقتَها  
اللامتناهيةَ بأنَّ اللهَ سبحانه لن يتخلَّى عنه، ولن  
يُمكنَ أعداءُهُ منه.

ولم تمضِ على وصولِ النَّبِيِّ (ص) إلى المدينةِ سنةٌ  
واحدةٌ، حتَّى حشدَ المشركونَ جيوشَهُم وتهيَّأوا  
لقتالِهِ، فكانتْ موقعةُ بدرِ الكبرى الَّتِي نصرَ اللهَ  
سبحانهُ فيها المسلمينَ نصراً عزيزاً!



فِي زَمَنٍ قَرِيبٍ مِنْ هَذَا الزَّمَانِ، اكْتَمَلَ نَمُوُّ  
الزَّهْرَاءِ (ع) وَصَارَتْ مُضْرِباً لِلْمَثَلِ فِي جَمَالِ  
وَجْهِهَا وَضِيائِهِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى مَا تَحَلَّتْ بِهِ مِنْ أَدَبٍ  
قَوِيمٍ، وَخُلُقٍ مَنْقَطِعِ النَّظِيرِ.

وَمَا كَانَتِ الزَّهْرَاءُ تَتَعَدَّى الْعَاشِرَةَ مِنْ عُمْرِهَا!  
لَكِنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ اخْتَصَّهَا بِالْكَمَالِ بَاكِراً، وَحَبَاهَا  
بِآيَاتٍ مِنَ التَّضَجِّ الَّذِي لَمْ يَتَوَقَّرْ أَبَداً لِمَنْ هُنَّ فِي  
مِثْلِ عُمْرِهَا!.

فَفِيهَا خَلِيطٌ مِنَ الذِّكَاةِ، وَالْعَقْلِ، وَالرَّشْدِ. وَفِيهَا  
مَا لَا يُمْكِنُ إِحْصَاؤُهُ مِنْ فَضَائِلَ، مَيَّزَتْهَا عَنْ نِسَاءِ  
الْأَرْضِ جَمِيعِهِنَّ.

لِهَذِهِ الصِّفَاتِ وَغَيْرِهَا بَاتَتِ الزَّهْرَاءُ (ع) أُمْنِيَّةً  
غَالِيَةً فِي نَفُوسِ أَشْرَفِ أَشْرَافِ الْمُسْلِمِينَ. فَجَاءَ -  
مَنْ يَجْرُؤُ مِنْهُمْ - قَاصِداً دَارَ النَّبِيِّ (ص)، طَالِباً  
يَدَهَا.

وَكَانَ جَوَابُ النَّبِيِّ (ص) الدَّائِمُ: "أَمْرُهَا إِلَى رَبِّهَا،  
إِنْ شَاءَ أَنْ يَزُوجَهَا، زَوْجَهَا".





تُرى ماذا يعني النَّبِيُّ (ص) بما قاله للخاطبين؟  
أليسَ بينهم من يصلح ليكونَ زوجاً لابنته فاطمة،  
وهم من أوائل المسلمين وأشراف العرب؟

أُسئلةٌ كانَ المسلمون يتداولونها فيما بينهم، ولم  
يكونوا يعلمون، أنَّ ما في الكونِ كله من كُفٍّ  
للبتول، إلاَّ رجلٌ واحدٌ، واحدٌ ولا كُفٍّ لها سواه.  
كانَ الإمامُ عليٌّ (ع) في ذلك الوقتِ يعيشُ في  
فقرٍ شديدٍ، فقرٍ لم يمكنه من أن يذكرَ شيئاً لأحدٍ  
عن رغبته في الزواج من فاطمة (ع).

إنَّه يقيمُ في بيتٍ أحدِ أصحابِ النَّبِيِّ (ص)، وليسَ  
لديه بيتٌ ولا بستانٌ ولا مالٌ. وفاطمة (ع) ليست  
أية فتاة. إنها بنتُ محمّدٍ خاتمِ الأنبياء، وهل في  
الدُّنيا أعظمُ من هذا الشَّرَفِ؟

على كلِّ حالٍ، لمَ لا يقاومُ خجله الذي يمنعه من  
أن يطرُقَ بابَ النُّبُوَّةِ بطلبه هذا؟ علَّ الله يقدِّمَ ما فيه

الخير!



ما كَانَ يَنْتَظِرُهُ النَّبِيُّ (ص) تَحَقُّقَ، وَجَاءَ عَلِيٌّ (ع)  
قَاصِداً بَيْتَهُ، طَالِباً يَدَ ابْنَتِهِ.

فَقَالَ النَّبِيُّ (ص) بَعْدَ أَنْ تَهَلَّلَ وَجْهُهُ بِالْبِشْرِ: " يَا  
عَلِيُّ، قَدْ ذَكَرَهَا قَبْلَكَ رَجَالٌ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهَا،  
فَرَأَيْتُ الْكَرَاهَةَ فِي وَجْهِهَا، وَلَكِنْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى  
أُخْرِجَ إِلَيْكَ."

دَخَلَ النَّبِيُّ (ص) حَجْرَةَ ابْنَتِهِ، وَأَخْبَرَهَا أَنَّ  
عَلِيًّا (ع)، جَاءَ يَخْطُبُهَا.

وَلَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ (ص) بِحَاجَةٍ إِلَى أَنْ يَخْبَرَ  
الزَّهْرَاءَ (ع) مَنْ يَكُونُ عَلِيٌّ. إِنَّهَا تَشْهَدُ لَهُ بِنَفْسِهَا  
بِمَا رَأَتْ وَسَمِعَتْ، وَكَانَ مِمَّا قَالَهُ النَّبِيُّ (ص) لَهَا:  
" وَإِنِّي قَدْ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَزَوِّجَكَ خَيْرَ خَلْقِهِ،  
وَأَحَبَّهُمْ إِلَيْهِ، وَقَدْ ذَكَرَ مِنْ أَمْرِكَ شَيْئاً، فَمَا تَرَيْنَ؟".  
فَسَكَتِ الزَّهْرَاءُ (ع)، وَلَمْ تَوَلَّ وَجْهَهَا. فَفَهِمَ  
النَّبِيُّ (ص) قَضَاهَا، وَقَامَ وَهُوَ يَقُولُ: " اللَّهُ أَكْبَرُ!  
سَكُونُهَا إِقْرَارُهَا!".



كَانَتْ فَرَحُهُ النَّبِيِّ (ص) لَا تَوْصَفُ، وَقَدْ اطمأنَّ  
بَالُهُ عَلَى فَاطِمَةَ (ع) مَعَ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ، وَرَاحَ  
يَحْضُرُ مَا يَلْزُمُ لِإِتِمَامِ الزَّفَافِ الْمُبَارِكِ، بِمَا يَصْلُحُ  
لِيَقْتَدِيَ بِهِ الْمُسْلِمُونَ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ.  
سَأَلَ النَّبِيُّ (ص) عَلِيًّا (ع): "هَلْ مَعَكَ شَيْءٌ  
لَأَزُوجَكَ بِهِ؟".

فَقَالَ عَلِيٌّ (ع): "فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي! وَاللَّهِ لَا يَخْفَى  
عَلَيْكَ مِنْ أَمْرِي شَيْءٌ، أَمْلِكُ سِيفِي وَدِرْعِي  
وَنَاضِحِي (الْبَعِيرَ الَّذِي يَحْمِلُ عَلَيْهِ الْمَاءَ)".  
نَعَمْ، هَذَا هُوَ مَا كَانَ الْإِمَامُ (ع) يَمْلِكُهُ!! فَمَاذَا قَالَ  
لَهُ النَّبِيُّ (ص)؟

قَالَ لَهُ: "يَا عَلِيُّ! أَمَّا سَيْفُكَ، فَلَا غِنَى بِكَ عَنْهُ،  
تُجَاهِدُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَتَقَاتِلُ بِهِ أَعْدَاءَ اللَّهِ،  
وَنَاضِحُكَ تَنْضَحُ بِهِ عَلَى نَخْلِكَ وَأَهْلِكَ، وَتَحْمِلُ  
عَلَيْهِ رَحْلَكَ فِي سَفَرِكَ، وَلَكِنِّي قَدْ زَوَّجْتُكَ بِالْدَّرْعِ،  
وَرَضِيتُ بِهَا مِنْكَ، بَعِ الدَّرْعَ وَأُتْنِي بِالثَّمَنِ!".



الشفاعة

الشفاعة

الشفاعة

الشفاعة



كانت درع عليّ (ع) غنيمةً كسبها من غزوة بدر، وقد أعطاها له النبيّ (ص)، فباعها بما يقاربُ الخمسمائة درهم، ثمّ أحضر المالَ وقدمه إلى النبيّ (ص)!

نعم كانت الدرع تلك هي مهر سيّدة نساء العالمين، وبذلك يسّر النبيّ (ص) لأبناء أمّته وبناتها أن يترفعوا عن المال الكثير في سبيل الزواج والاستقرار والأسرة.

وكان عرس الزّهراء (ع) عرس الكون كلّهِ، الذي أُقيمت احتفالاته في السّماء قبل الأرض. حضرته الملائكة، فسبّحت الله وحمدته قبل البشر.

أمّا المهر الحقيقيّ للزّهراء عليها السّلام، فقد نزل به جبريلُ (ع)، بعد أن طلبت (ع) من أبيها أن لا يكون مهرها مالاً، بل أن يكون الشّفاة في مذنب أمّة النبيّ (ص).

واستجاب الله تعالى، فأرسل جبريل (ع)،  
ومعه قطعة من حرير مكتوب فيها:  
(جعل الله مهرَ فاطمة الزهراء شفاعة  
المذنبين من أمة أبيها).  
فهل في الكونِ أغلى من مهرِ الزهراء؟!!

